

01 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

جاهزين ونبدأ استعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى الخامس عشر وصف الله بالغفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة. قبل ذلك وهو شديد من الحال اثبات المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به. وقوله - [00:00:49](#)

وهو شديد المحال. وقوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله وقوله انهم يكيدون كيدا. واكيد كيدا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:13](#)

اما بعد قد تقرر معنا مرارا ان كل ما وصف الله به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته وانه يجب اجراؤه على ظاهره. والا يتعرض لذلك باي لون من الوان - [00:01:54](#)

التحريف او التعطيل او التكيف او التمثيل سواء في ذلك الصفات الذاتية المعنوية او الصفات الخبرية او الصفات الفعلية وكل ذلك قد مر بنا مر بنا من الصفات الذاتية المعنوية صفة العلم. ومن الصفات الخبرية الوجه واليدان والعينان. ومن الصفات الفعلية - [00:02:14](#)

المجيء والإتيان القول فيها قول واحد ومعنا طائفة من الصفات التي تضاف الى الله تعالى كما اضافها لنفسه. لكنها تضاف اليه مقيدة لا مطلقة وذلك لان مدلولاتها تنقسم الى محمود ومذموم. فلما كان الوهم قد يتطرق الى العقول - [00:02:41](#)

باحتمال المعنى المذموم وجب ان تضاف الى الله تعالى مقيدة. سيتضح ذلك بالامثلة. قال الله تعالى وهو شديد المحال قال عن نفسه سبحانه وبحمده والمحل هو شدة الكيد اذا الله تعالى قد اضاف الى نفسه الكيد - [00:03:07](#)

بل شدة الكيد لكنه كيد بمن يستحق ان يكاد كما قال ايضا ومكروا ومكروا والله خير الماكرين يعني بذلك بني اسرائيل. فان بني اسرائيل ارادوا الوشاية بعبسى ابن مريم. عليه السلام - [00:03:29](#)

ابي لاطس آا الحاكم الروماني الذي كان في بيت المقدس ليقبض عليه ويقتله بدعواه انه يريد ان يقيم ملكا لبني اسرائيل فوشوا به واخبروا عن موضعه ولكن الله سبحانه وتعالى استنقذه من بين ايديهم فرفعه اليه - [00:03:52](#)

فهم قد مكروا لكن الله قد مكر والله خير الماكرين اما الاية الثالثة فقوله ومكروا مكرا ومكروا مكرا وهم لا يشعرون. اولئك الذين ذكرهم الله تعالى بقوله في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبنتنه واهله. ثم لنقولن لوليه ما شاء - [00:04:15](#)

شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون اذا هذا مكر منهم وتحايل. فقال الله تعالى ومكروا مكرا ومكروا مكرا وهم لا يشعرون ثم قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. اي المشركون يكيدون كيدا واكيد كيدا - [00:04:40](#)

فهو كيد بمقابل كيد. اذا ما المراد بالمكر والكيد المراد بالمكر والكيد والمحل هو ايصال العقوبة بطريق خفي ايصال الازى بطريق خفي لان ايصال الازى بطريق مباشر لا يسمى مكر - [00:05:01](#)

وانما يسمى ان كان سيئا عدوانا وان كان بحق فانه يكون اقامة حد او ما اشبه ذلك لكن ايصاله بطريق خفي لا يشعر به يسمى مكر

ويسمى كيدا ومن هنا كان مدلوله ينقسم الى قسمين. فتارة يكون محمودا وكتارة يكون مذموما - [00:05:22](#)

فايصاله الى مستحقه يعد مكرام محمودا وكيد محمودا. وايصاله الى غير مستحقه يعد مكرام مذموما وكيدا مذموما. اظرب لذلك مثلا من حال الناس لو قدر ان ثم لص محتال يأخذ اموال الناس بالباطل يعني مثلا يوههم انه يريد ان يتجر بها او يضارب بها ويقول اعطوني اموالكم لانمي - [00:05:48](#)

لكم فهو قد دخل عليهم من مدخل لطيف. وهو انه يريد الاحسان بهم. الناس يمنحونه ثقتهم ويعطونه اموال ثم يذهب بها. ماذا نسمي هذا ماكر وماذا نسمي عمله؟ مكر. نسميه كائد ونسمي عمله كيد - [00:06:20](#)

لانه اوصل الاذى الى غيره بطريقة خفية وحيث انه اوصله الى غير مستحق كان مكره مذموما وكيده مذموما ولو قدرنا ان رجلا من الشرطة الجنائية سمع به فاعد له كميناً واتصل به وقال يا فلان سمعت انك آآ تنمي اموال الناس وانك آآ يعني تحسن - [00:06:40](#) اليهم واطمعه في نفسه وانا عندي مبلغ من المال وهكذا استرسل معه. حتى تمكن منه فقبض عليه اليس فعل هذا الشرطي يعد مكرام ويعد كيدا؟ هل يحمده او يذمه؟ - [00:07:12](#)

يحمده لانه اوصل الاذى الى مستحقه اوصل المكر والكيدة الى مستحقه فله تعالى المثل الاعلى مكر الله وكيد الله انما هو من القسم المحمود وقل مثل ذلك في الخداع والاستهزاء. فقد قال الله يخادعون الله وهو خادعهم. يستهزئون الله يستهزئ بهم -

[00:07:30](#)

وهكذا اذا حينما تسمع مثل هذه الصفات مضافة الى الله فلا تستشع من ذلك ولا تنفر لمجرد سماعها فانها فان لله منها المثل الاعلى الذي يحمده عليه سبحانه وهذا بين في جميع الامثلة التي ساقها الشيخ رحمه الله - [00:07:57](#)

يهود الذين وشوا بعيسى ابن مريم حقيقون بان ينكر بهم وكذلك ايضا الذين ارادوا ان يبيتوا النبي ومن معه واهله هم حقيقون ان ينكر بهم والمشركون الذين يكيدون للنبي صلى الله عليه وسلم يحيكون المؤامرات لقتله او اخراجه - [00:08:21](#) ونحو ذلك هم حقيقون ان يكاد بهم لكن ينبغي ان يعلم انه لا يشتق لله سبحانه وتعالى من هذه الصفات الفعلية وهي بالمناسبة صفات فعلية لانها متعلقة بمشيئته وحكمته وقد بينا لكم مرارا الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية ان الصفات الذاتية هي الملازمة لذاته سبحانه - [00:08:44](#)

وان الفعلية هي المتعلقة بمشيئته وحكمته الله سبحانه وتعالى يتصف بالمكر اذا وجد سببه. يتصف بالكيد اذا وجد سببه. لذلك كانت صفات فعلية وبناء عليه فانا نقول انه لا يجوز ان يشتق منها اسم لله بل ولا يخبر بها عن الله على سبيل الاطلاق - [00:09:12](#)

يعني لا يجوز ان يقال من اسماء الله الماكر ولا من اسماء الله الكائد ولا من اسماء الله المخادع. ولا من اسماء الله المستهزئ. لماذا؟ لان الدلالة المباشرة من هذه الالفاظ قد - [00:09:37](#)

توهم معنى مذموما والله منزّه عنه اقول ايضا كما انه لا يشتق منها الاسماء لان باب الاسماء اضيق من باب الافعال والصفات. كذلك ايضا لا يخبر بها عن الله الا مقيدة - [00:09:54](#)

انت تستطيع ان تخبر عن الله مثلا وتقول المرید آآ الشائي بانه يشاء الجائي لانه يجيء. على سبيل الخبر ولا يتضمن ذلك نقصا. وان كان ليس من الاسماء الحسنی لكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب -

[00:10:13](#)

وليس من اسمائه المنزل والمجري والهازم. لكن لما كانت هذه الالفاظ لا تتضمن آآ نقصا جاز ان يخبر بها عن الله جاز ان يخبر بها عن الله. اما هذا النوع - [00:10:36](#)

فانه لا يخبر به عن الله الا مقيدا اه يقال مثلا الماكر بمن يمكر الكائد بمن يكيد وهكذا. فحينئذ يصوغ ان تعبر بها ارجو ان يكون تبين لكم الفرق بينها وبين - [00:10:51](#)

سائر ما يخبر به عن الله تعالى من افعال اضافها الله تعالى الى نفسه. هل هذا بين واضح الفعل الخبر اوسع من الاسماء. باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والسبب انك تخبر عن الله تعالى بصفاته وبافعاله - [00:11:10](#)

فكل اسم من اسماء الله يمكن ان تشتق منه صفة ولا عكس لا يلزم من اثبات الصفة اثبات الاسم الله تعالى قد قال عن نفسه وجاء ربك وليس من اسمائه الجائي. وقال - [00:11:34](#)

انما امرنا لشيء اذا اردناه وليس من اسمائه المرید وهكذا. فباب باب الاخبار اوسع من باب الاسماء لكن لابد ان يكون الخبر اذا اخبرنا به عن الله لا يتضمن نقصا. فنحن مثلا نجاري المتكلمين ونقول - [00:11:51](#)

اه عن الله تعالى انه واجب الوجود لانه لا يتضمن ذلك نقصا. وان كان هذا ليس من اسماء الله الحسنی. ليس من اسماء الله الواجب. ولا يعبد احد فيقال عبد الواجب - [00:12:10](#)

فهذا هو الفرق بين هذه الطائفة من الافعال فلا يخبر بها عن الله الا مقيدة وسائر الافعال هو ان مدلولاتها تنقسم الى محمود ومذموم. فخشية من ان يتبادر آآ او يتوهم احد المعنى المذموم - [00:12:23](#)

لم يجوز ان يشتق منها اسماء حسنى ولم يجوز ان يخبر بها عن الله الا على سبيل التقييد ولا ريب ان لهاء ان الايمان بهذه الاسماء معشر طلبة العلم له اثر مسلكي على نفس المؤمن فان المؤمن اذا علم ان الله - [00:12:42](#)

يمكر بالماكرين ويكيد للكائدين فان ذلك يوجب له الحذر ويوجب له الخشية والتوقي من ان يصنع شيئا على سبيل المكر فيوقعه الله بمغبته كما انه ايضا اه ينزل على نفسه الطمأنينة انه مهما كاد الكائدون ومكر الماكرون فالله لهم بالمرصاد. فهو - [00:13:00](#)

اسرع مكرًا قل الله اسرع مكرًا. ان رسلنا يكتبون ما تمكرون فهذا مما يثمره الايمان بمثل هذه الصفات اما اهل البدع فلا يخفاكم فانهم قد اولوا ما هو اوضح منها وابين. فكيف بهذه التي يمكن ان تحتل اه - [00:13:26](#)

غير مراد فانهم يسارعون في صرفها عن ظواهرها وعدم اثباتها لله ثم انتقل الى طائفة اخرى من الصفات وصف الله بالعفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة. وقوله تعالى تبدو خيرا او تخفوه او تعفو - [00:13:47](#)

الله كان عفوا قديرا وقوله الله والله غفور رحيم. وقوله ولله العزة ولرسوله. وقوله وعن ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين. احسنت هذه الطائفة من الايات تضمنت كما قال المعنون اه اثبات صفات العزة والعفو والمغفرة والقدرة والرحمة لله عز وجل. وكل ذلك - [00:14:18](#)

لربنا كما اثبت لنفسه فنحن نثبت لله الصفات كما نثبت له الاسماء اه نأخذها واحدة واحدة. قال الله عز وجل ان تبدوا خيرا او تخفوه. او فان الله كان عفوا قديرا - [00:15:05](#)

ان تبدوا خيرا ابدأه يعني اظهاره. او تخفوه اي تسروه او تعفو عن سوء يعني ليس فعلا بوجوديا بل هو احسان تركي فان الله كان عفوا غفورا. اذا الجملة الاخيرة فيها اغراء - [00:15:28](#)

فيها اغراء اي ان الله من شأنه ومن اسمائه انه عفو وانه قدير فمن وصفه انه عفو ومن صفته العفو. فاذا كان هذا وصف للرحمن فهو وصف حميد. ينبغي لكل مؤمن ان يتخلق به بما يليق به - [00:15:50](#)

قوله تعالى ان تبدوا خيرا كمن مثلا آآ يتصدق علانية وقد قال الله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعم ما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. فلا حرج ان يبدي الانسان صدقته احيانا بل ولكن الاصرار افضل - [00:16:12](#)

لكن ان اقترن بالابداع ما يحمل غيره على الاقتداء به فالابداء افضل ولهذا لما اه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من مضر مشتاب النمارق لهم النبي صلى الله عليه وسلم رقة شديدة. ثم قام وخطب الناس ودعاهم الى الصدقة. فرجل يتصدق من ماله رجل يتصدق - [00:16:35](#)

جاء رجل من الانصار ومعه صرة من مال لا يكاد يحملها حتى وضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فتتابع الناس في الصدقة حتى اجتمع عنده كومتان من طعام ومن ثياب - [00:17:02](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يتהלل وجهه سرورا كأنه مذهبة فدل ذلك على انه لا بأس بابداء الصدقات وان ابدائها احيانا افضل من اخفائها. اذا حصل بذلك اقتداء شريطة الاخلاص لله عز وجل والامن من - [00:17:17](#)

يتسلل الى النفس شيء من الرياء. اما عند تساوي الامور فالاخفاء افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر السبعة الذي حين

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها. حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه - [00:17:37](#)
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان العفو عن السوء احسان لان الانسان اذا اسقط حقه فقد احسن الى من اساء اليه كأنما تبرع له وكأنما آآ يعني آآ قلده منا - [00:17:57](#)

بكونه اسقط حق المطالبة في الدنيا والاخرة. وهذا يدلنا يا اخوة على ان العفو صفة حميدة وينبغي ان ان يربي الانسان نفسه عليها فان من اقبح الصفات العتب والحقد واختزان الضغينة - [00:18:17](#)
ولهذا يقال ان احكم بيت قالته العرب اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لن تلقى الذي لا تعاتبه فينبغي للانسان ان يعود نفسه على الصفح. يعني كما يقول الناس امسح - [00:18:39](#)

اما اذا كان الانسان كلما وقع له موقف نكت في نفسه نكتة فان هذا التراكم يؤذيه يؤذيه لكن حاول ان ان تسرب وان تجلو قلبك دوما لان كل غل في قلبك فهو على اسمه غل كأنما هو قيد وضع في قلبك. فحاول ان تتخلل تخفف من هذه الاغلال - [00:18:56](#)
وذلك بالعفو وكما رأيت ان الله تعالى حظ المؤمنين وهيجهم على العفو فقال ان الله كان عفوا قديرا وها هنا ملحظ لطيف جدا. وهو ان اقتران اسماء الله الحسنى بعضها ببعض يعطيها حسن حسنا مضاعفا - [00:19:19](#)

قرن الله تعالى بين اسمين العفو والتقدير فاقتران هذين الاسمين اعطاهما حسن مضاعف والا فكلما منهما من الاسماء الحسنى الذي بلغ في الحسن غايته. لكن اكمل ما يكون العفو متى؟ مع المقدرة - [00:19:40](#)
كما ان قدرة لا يصاحبها عفو تتحول الى بطش فتأمل لو ان سلطانا من السلاطين تمكن من خصم الله ووقع في قبضته ثم قال اذهب عفوت عنك الا تعد محمدا ومنقبة؟ تعد محمدا له ومنقبة، كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم بقريش حينما قال ما تظنون اني - [00:19:59](#)

فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. قال اذهبوا فانتم الطلقاء. فهذا العفو مع المقدرة من شيم الكرام ولكن احيانا قد يقع العفو مع غير مقدرة فلا شك انه محمود لكن ليس بدرجة الاول. فلو ان رجلا من صعاليك الناس وضعفائهم يعني اخطأ عليه سلطان من السلاطين - [00:20:26](#)

وضرب ظهره واخذ ماله ثم قال اذهب فقد عفوت عنك يعني هذا اليس عفوا؟ عفوا لكنه يعني لا يستطيع اصلا ان يقتصص منه. فان كان بالفعل يعني قصد العفو فهو يحمده على هذا. وان كان يعني بسبب يعني عجزه فلا محمديتها فيه - [00:20:51](#)
العفو الذي يحمده عليه صاحبه والعفو مع المقدرة وكذلك ايضا من الناس من يكون عنده قدرة لكن لا عفو عنده. فتتحول قدرته هذه الى بطش وطيش. لكن ربنا سبحانه وبحمده عفو قدير. لو شاء سبحانه - [00:21:13](#)

لا اهلك الناس في طرفة عين. انظروا الى حلمه سبحانه. يعبد غيره ويعصى ليل نهار ومع ذلك حلیم. سبحانه. ويقبل التوبة عن عباده اه ثم قال وليعفوا وليصبحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ يا له من تهيج! يا له من تحظيظ! نزلت هذه الاية في حادث الافك - [00:21:33](#)

المشهور في سورة النور وكان من ضمن من وقع في حديث الافك مسطح ابن ااثاة وهو من فقراء المهاجرين اه كان ابو بكر رضي الله عنه يجري عليه صدقته. فلما وقع فيما وقع فيه قطع عنه الصدقة. فانزل الله تعالى ولا يأتل اولو الفضل - [00:21:55](#)
منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ والله الله غفور رحيم. فقال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله احب ان يغفر الله لي. فاعاد صدقته على مسطح - [00:22:17](#)
العفو والصفح بمعنى والعفو مأخوذ من العفاء. لانه يعفي على الاثر فلا يبقى له شيء وكل الصفح وتدلّت هذه الاية على اثبات اسمين من اسماء الله الحسنى وهما الغفور والرحيم. وعلى ما تضمنته من صفات وهي المغفرة - [00:22:37](#)

والرحمة والاثار المسلكي للايمان بذلك هو ان ان يتخلق الانسان بهذين الخلقين الكريمين وهما المغفرة والرحمة يغفر لمن اساء اليه تعفو عن ظلمك ويرحم سائر الناس فان هذه صفات كمال بشري لكن لله منها - [00:22:57](#)
المثل الاعلى لهذا عبر بصيغة الغفور فعول الرحيم فاعيل وكلها صيغ مبالغة لانه آآ لانها لانها بلغت الغاية في حق الله تعالى. ولله العزة

رسوله قدم الجار والمجرور ليدل على كمال الاختصاص - 00:23:19

جاءت هذه الآية في سياق الرد على المنافقين يقولون لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من يقصد بذلك رصد اه عبد الله بن ابي بن سلول عليه من الله ما يستحق - 00:23:39

بقوله ليخرجن الاعز يعني نفسه. الاذل يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما وقع بين رجل من المهاجرين ورجل من الانصار آ آ مناوشة فقال المهاجري يا للانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين. فحميت النفوس - 00:23:57
فلما بلغ الامر عبد الله بن ابي قال ما شأننا وصعاليك قريش الا كما قال الاول سم من كلبك يأكلك والله لان رجعنا المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يقصد بالاعز نفسه بالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فادله الله الله ايما اذلال. فقد قيد الله ابنه وهو من خيار المؤمنين - 00:24:18

الله بن عبد الله بن ابي بن سلول فوقف على باب المدينة وقال والله لا يجوزها الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابنه اقرب الناس اليه حتى ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم الخل بينه وبين الدخول. ثبتت العزة - 00:24:41
آ آ لله ولرسوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. فدل ذلك على اثبات صفة العزة لله. وفيها رد بليغ على الذين يثبتون الاسماء مفرغة من الصفات. من هم؟ المعتزلة المعتزلة يزعمون انهم يثبتون الاسماء ولكن يقولون - 00:24:59

لا تدل على صفات ففرق ما بينهم وبين الجهمية ان الجهمية ينكرون الاسماء والصفات فيقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة - 00:25:22
والمعتزلة تقول نعم سميع بصير عليم قدير. لكن سميع بلا سمع بصير بلا بصر. عليم بلا علم قدير بلا قدرة فهم ينكرون الصفات وهذه الآية تدل على اثبات الصفة لانه قال والله - 00:25:35

العزة العزة اسم ام صفة صفة ونظيرها قول الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فان القوة لله جميعا وريك الغني ذو الرحمة كلها صفات اثبتها الله لنفسه - 00:25:51

اه لكن عزة الله تليق به. وهي عزة امتناع وعزة غلبة. وعزة قدرة سبحانه وبحمده. وبحمده وللنبي صلى الله عليه وسلم عزة تليق به. وللمؤمنين عزة تليق بهم فكون الوصف يضاف الى الله والى رسوله والى المؤمنين لا لا يعني التماثل - 00:26:09
لا يعني التماثل فان الاشتراك انما هو في اصل المعنى. فان العزة مأخوذة من القوة والصلابة. كما يقول الناس ارض عزاز ارض عزاز والناس عندنا يقولون عزاء والمعنى واحد يعني انها صلبة ليست رخوة ففيها معنى القوة والامتناع والشدة - 00:26:34
الاشتراك انما كان في اصل المعنى. واما في الحقيقة والكيفية فله المثل الاعلى. وللنبي صلى الله عليه وسلم اه اكمل ما يكون من العزة البشرية ولسائر المؤمنين ما يليق بهم - 00:26:55

ثم ذكر قوله عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين. هذا ابليس يحلف بعزة الله فبعزتك مما يدل على ان ابليس عارف صفات الله تعالى حتى انه اقسام بعزة الرب سبحانه. فشيء يعرفه ابليس - 00:27:10

ويثبتته عجب ان ينكره نفاة الصفات لاغوينهم اجمعين ثم استثنى الا عبادك منهم المخلصين. ثم انتقل المهم ان مثل هذه الصفات لها ثمرة سلوكية على نفس المؤمن فايما نك برحمة الله - 00:27:30

ينسم على قلبك اه نسائم الرجاء. ايمانك بمغفرة الله كذلك. ايمانك بعزة الله يمنحك قوة انك تأوي الى ركن شديد وهكذا ستجد ان كل اسم لله تعالى يفيض على النفس المؤمنة فيظا ايمانيا - 00:27:50

نافعا ويحجزها عن ضده ثم قال اثبات الاسم لله ونفي المثل عنه. وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا احد - 00:28:12

وقوله فلا تجعلوا لله اندادا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في نعم اه هذه الايات في اثبات الاسم لله واثبات وحدانيته وفرادانيته سبحانه. فمنها قوله تبارك - 00:28:43
تبارك البركة هي النماء والزيادة النماء والزيادة يقال في حق الله تبارك اذ عن النماء والزيادة المضطردة المستمرة لا تكون الا لله

سبحانه وتعالى. تبارك اسم ربك. فدل ذلك على اثبات الاسم - 00:29:39

وفي هذا رد على الجهمية. اذ الجهمية يقولون ليس له اسم الجهمية تقول ليس له اسم. وانما اصطنع الناس له اسماء ليعبروا بها عنه ولا ريب ان هذا من الباطل فقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وقال وله الاسماء الحسنى - 00:30:00

وقال له الاسماء الحسنى وقد عقد الامام الدارمي رحمه الله عثمان ابن سعيد الدارمي اه في اول كتابه الرد على بشر المريسي فصلا اثبات الاسم لله تعالى والرد على الجهمية الذين يزعمون ان الله لم يكن له اسماء وانما الاسماء من اختراع الناس. رد عليهم ردا مفحما مبرما - 00:30:22

لم يبق لهم باقية هذه الاية تدل على اثبات الاسم لله تعالى. وان الله قد تسمى بالاسماء منذ الازل وان اسمائه مباركة اي والله. ولذلك اي شئ يذكر عليه اسم الله فهو مبارك - 00:30:49

اذا بدأت الطعام فقلت بسم الله لم يكن معك الشيطان وكذا الشراب واذا اتى الرجل اهله اذا اتى الرجل اهله فقسم بينهما ولد لم يضره شيطان اذ ان هو قال بسم الله - 00:31:06

واذا دخل الرجل بيتا فقال بسم الله فات الشيطان المبيت وهكذا ما ذكر اسم الله في شئ الا بورك فيه. تبارك اسم ربك. فاضاف الاسم الى الذات. مما يدل على ان له - 00:31:21

اسم سبحانه وان اسمه غير ذاته. وانما هي آ اسماء سمي بها نفسه ذي الجلال اذا ذي وصف لمن؟ للرب ولا للاسم تبارك اسم ربك ذي الجلال. اذا هي مجرورة فتكون صفة لمجرور. بخلاف ما ورد في اول السورة ويبقى وجه - 00:31:37

ربك ذو الجلال. فذو الجلال وصف للوجه. وهنا وصف للرب لذات. ذي الجلال ما معنى ذي الجلال؟ ذي وذو وداء بمعنى صاحب والجلال اي المقصود به التفضيم والتعظيم يعني ذو العظمة والفخامة - 00:32:04

فهو سبحانه ذو الجلال بمعنى انه هو سبحانه متصف بصفات الجلال كما ان اوليائه يجلوونه وهم المؤمنون والاكرام ذو الاكرام لانه سبحانه اهل لان يكرم لكماله وهو سبحانه ايضا يكرم اوليائه - 00:32:30

قال فاعبده واصطبر لعبادته. اعبد هذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالعبادة وقد ذكرنا في مرات سابقة وفي دروس عدة ان العبادة لها تعريفان تعريف باعتبار حقيقتها وتعريف باعتبار احادها وافرادها - 00:32:51

فالعبادة من حيث احادها وانواعها عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة واما تعريف العبادة باعتبار حقيقتها فهي كمال المحبة مع كمال الخضوع - 00:33:10

جمال المحبة مع كمال الخضوع التعريف الاول تعريف للمتعبد به والتعريف الثاني تعريف للمتعبد له فهذا معنى العبادة وهي مأخوذة من قولهم بغير معبد وآ طريق معبد يعني موطأ مسهل المشي عليها - 00:33:34

الركوب واصطبر ما اصل واصطبر وصف هذا اصلها ثم آ قلبت التاء طاء والزيادة في المبنى زيادة في المعنى بمعنى اي اصبر صبرا كثيرا واصطبر والصبر هو حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والسخط - 00:33:57

والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب واصطبر لعبادته اذا هذا نوع من انواع الصبر. وهو الصبر على طاعة الله والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة. واصطبر لعبادته - 00:34:25

وهكذا فان العبادة معشر طلبه العلم هو من بلغ نفتقر الى صبر تحتاج الى مجاهدة حتى يثبت الانسان عليها. لكن المؤمن اذا وطن نفسه على العبادة وعودها عليه استرسلت وانسقت ولم يجد كلفة - 00:34:45

تصبح نفسه مطوعة محبة للعبادة حتى انها لربما اذا فقدت العبادة شقيت فينبغي للمؤمن ان يوطن نفسه منذ الصغر على عبادة الله من الفرائض والنوافل من انواع العبادات لكي يألفها ويأنس بها - 00:35:05

هل تعلم له سميا؟ هذا الاستفهام استفهام يراد به النفي. لان جوابه لا لا اعلم له سميا. وما معنى سميا؟ اي مساميا او مطابقا له في الاسم لا لا سمي له سبحانه - 00:35:25

هل تعلم له سميا؟ هل لله سمي؟ مثله يساميه؟ حاشا وكلا. فهذا الاستفهام استفهام للنهي دل للنفي ودل على ان على اثبات الاسم لله

تعالى ودل على اثبات الاسم لله تعالى - [00:35:44](#)

الاستفهام للنفي انكاري اذا لا لا ليس ينكر على المخاطب. لانه يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا ثم ذكر قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد - [00:36:04](#)

هذه من سورة الاخلاص وقد مرت بنا اي لا مكافى له سبحانه اه قال فلا تجعلوا لله اندادا. اندادا جمع ند والند هو المثل والنظير. فنهى الله المؤمنين بل جميعا ان يجعلوا له اندادا. لانه لا يمكن ان يكون له ند - [00:36:22](#)

يمائله وينظره تعالى الله عن ذلك. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعني وانتم تعلمون انه لا ند له ولا نظير ولا شبيه ثم ذكر قوله ومن الناس من للتبعض - [00:36:43](#)

من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله نعى الله تعالى على طائفة من المشركين انهم يتخذون من دون الله اندادا يعني يتخذون الالهة والمعبودات - [00:36:59](#)

ندا لله تعالى يبذلون لها من العبوديات ما لا يجوز صرفه لغير الله تعالى. ومن ذلك المحبة فان المحبة من اعظم اعظم مقامات العبادة بل انها ام العبادات القلبية لان المحرك هو الباعث للانسان لعبادة الله انجذابه اليه وتألهه له - [00:37:17](#)

التأله من الوله وهو المحبة والشوق والانجذاب الى المعبود فاذا صرفت محبة السر محبة العبادة لغير الله فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله. واعلموا ان للمفسرين في هذه الاية قولان فمنهم من يقول يحبونهم كحب الله - [00:37:39](#)

اي ان المشركين يحبون اندادهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله ومنهم من يعني انهم لا يحبون الله وانما يحبون اندادهم المحبة التي لا تنبغي الا لله والقول الثاني ان يحبونهم كحب الله اي يحبونهم كما يحبون الله - [00:38:02](#)

يعني بمعنى انهم يشركون في المحبة وهذا القول الثاني هو القول الراجح. وهو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. بمعنى ان المشركين فكانوا خليين من محبة الله يحبون الله - [00:38:28](#)

لكنهم يفسدون هذه المحبة بصرفها لغير الله يعني اشراك غير الله بها فلم يوحدوا الله بالمحبة مرة اخرى للمفسرين في هذه الاية قولان قول من يقول يحبونهم كحب الله اي انهم لا يحبون الله وانما يحبون اصنامهم المحبة التي لا تكون الا لله - [00:38:46](#)

فعلى هذا القول المشركون لا يحبون الله. وانما يحبون اصنامهم واندادهم. والقول الاخر يحبونه كحب الله اي يحبونهم كما يحبون الله. فوقعوا في شرك المحبة. وهذا هو الاقرب والراجح ويكون بقية الاية على ذلك. والذين امنوا اشد حبا لله. اي بمعنى ان المؤمنين

يصرفون محبة الله - [00:39:12](#)

بصيغة افعل التفضيل اشد. فلا يشركون مع الله غيره في المحبة. في محبة السر التي هي محبة العبادة وان كان يحبون محابا اخرى من المحاب الغريزية كمحبة الطعام والشراب والزوج والولد والوالد وغير ذلك لكن - [00:39:42](#)

هذي لا تسمى محبة عبادة فدل ذلك على انه لا يجوز التنديد واتخاذ ند مع الله عز وجل ثم ذكر قول الله تعالى هذه جعل لها اه عنوانا مستقلا اه اذا اعد قراءتك - [00:40:02](#)

نفي الشريك عن الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك يسبح كثيرة يا شيخ. ايه اقرأ يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - [00:40:22](#)

قدير وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل - [00:40:59](#)

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فلا تضربوا لله الامثال. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم البغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - [00:41:41](#)

احسنت. هذه هنا في شريك عن الله واثبات وحدانيته ونفي الولد عنه والصاحبة. قال تعالى وقل الحمد لله وقد مر ان معنى الحمد هو وصف الله بصفات الكمال ونعوت الجلال. فاذا تكرر الحمد صار ثناء - [00:42:34](#)

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. في هذا رد على من ادعى الولد لله. وهم طوائف من بني ادم. اليهود قالت عزيز ابن الله والنصارى

قالت المسيح ابن الله. ومشارك العرب قالت الملائكة بنات الله. فنزه الله نفسه عن الولد - [00:43:05](#)

ان الولد لابد ان يكون من جنس ابيه. وهذا ينافي وحدانية الله تعالى كما ان الولد انما يتخذ للاعانة والمساعدة في حال الكبر. والله غني عن ذلك. فلهذا نزه الله نفسه عن الولد - [00:43:25](#)

فلئن كان الولد كمال في حق المخلوقين فهو في حق الخالق نقص لكمال وحدانيته تعالى ولم يكن له شريك في الملك. اي والله. لا شريك له سبحانه وتعالى لا استقلالاً ولا مشاركة - [00:43:43](#)

لا لا لا ملك لاحد مع الله سبحانه وتعالى لا استقلالاً ولا مشاركة. كما قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - [00:44:02](#)

له الملك كل الملك له سبحانه ولهذا قدم الجار والمجرور ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الولي من الولي وهو الدنو والقرب. فالمقصود بالولي يعني المعاون والنصير - [00:44:19](#)

ومعنى قوله من الذل يعني بسبب الذل. فان من لها استعمالات عدة. ومن استعمالات من ان تكون سببية. اذا معنى قوله ولم يكن له ولي من الذل اي بسبب الذل. فالله سبحانه وتعالى لا يستكثر بعباده من قلة ولا يستعد يستعد - [00:44:39](#)

بهم من ذلة وكبره تكبيراً. اي قل الله اكبر الله اكبر بلسانك وكبره بفعالك يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. التسبيح هو التنزيه. فحينما تقول سبحان الله اي تنزيها لله. ومما ينزه الله - [00:44:59](#)

عنه عن ثلاثة امور عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. كل ما في السماوات وكل ما في الارض فهو يسبح بحمده. وان من شيء الا يسبح - [00:45:19](#)

ولكن لا تفقهون تسبيحهم. انه كان حليماً غفوراً له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك الذي نزل الفرقان. تبارك تقدم معناها الذي نزل الفرقان. الفرقان هو القرآن. وهو اسم من اسمائه - [00:45:35](#)

لانه يفرق بين الحق والباطل وبين المؤمنين والكفار تبارك الذي نزل الفرقان على عبده من عبده؟ محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يدلنا على ان مقام العبودية مقام شريف فان الله تعالى وصف محمداً صلى الله عليه وسلم في اشرف المقامات بالعبودية. سبحان

الذي اسرى عبده. تبارك الذي نزل - [00:45:59](#)

على عبده وانه لما قام عبد الله يدعوه وهكذا ليكون للعالمين نذيراً. اذا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للناس جميعاً انفسهم وجنهم. برهم وفاجرهم يهوديهم ونصرانيهم. كتابيهم ووثنيهم. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الذي له ملك السماوات -

[00:46:23](#)

والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم اذا هو سبحانه وتعالى هو صلى الله عليه وسلم للعالمين نذيراً الذي له ملك السماوات والارض تقدم هذا المعنى ولم يتخذ ولداً. اذا فيه تبرئة الله عن الولد ولم

يكن له شريك في الملك - [00:46:50](#)

خلافاً لما يدعيه المشركون من آ القائلين بالتثنية وهم الثانوية من المجوس الذين يزعمون ان للكون خارقان اله النور الخير واله الظلمة يخلق الشر او ما يدعيه الرومان من تعدد الالهة فيجعلون لكل مرفق من مرافق الحياة الى اله الحرب اله - [00:47:18](#)

والحصاد الى الحب الى كذا هكذا من وثنيهم. اذا لم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء هل خرج شيء؟ ابداً. كل شيء فهو مخلوق لله. وفي هذا رد على القدرية. الذين يزعمون العبد يخلق فعل نفسه. فالله خالق - [00:47:38](#)

كل شيء هو خالق العباد وخالق افعالهم. وان كانت افعالهم مكتسبة لهم. وخلق كل شيء فقدره تقديراً اذا قد قدره الله منذ الازل. وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً - [00:47:58](#)

ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ما اتخذ الله من ولد هذا نفي من تدل على الاستغراق والتقضي اي صورة منصور الولادة ما اتخذ الله من ولد. وقد بينا لم - [00:48:16](#)

وما كان معه من اله حاش وكلما ان يكون مع الله اله. لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وما كان معه من اله. اذا يعني لو قدر وحاشا وكلما

ان يكون لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون. في هذا - [00:48:35](#)

على امتناع ان يكون في الكون خالق مع الله. لم؟ لانه لو وهي حرف امتناع لو كان معه اله اذا استقل كل واحد بملكه لذهب كل اله بما خلق وايضا لنشأ بينهم ما ينشأ بين ملوك بين الملوك من المغالبة - [00:48:59](#)

ولعل بعضهم على بعض. وما الذي نجده؟ نجد ان الكون متسق منتظم ليس فيه جزائر متناثرة ونجد انه ليس فيه اضطراب مما يدل على وجود منازعة ومغالبة. اذا هذا دليل على وحدانية الله - [00:49:21](#)

يتكلمون يثبتون هذه القضية بما يسمونه دليل التمانع وهو دليل عقلي لا بأس به. يقولون لو قدر ان للكون خالقان. فاراد احدهما ان يحرك شيئا واراد الآخر ان يسكنه فلا بد - [00:49:39](#)

تمت ثلاث احتمالات. اما ان يقع مراد كل منهما او الا يقع مراد اي منهما او يقع مراد احدهما فاما الاحتمال الاول فهو ممتنع. مستحيل ان يكون الشيء متحركا ساكنا في ان واحد - [00:49:55](#)

وايضا يستحيل الا يكون لا متحركا ولا ساكنا. ويدل على عجز كل منهما لو لم يقع مراده. فما بقي الا الاحتمال الاخير وهو ان يقع مراد احدهما ولا يقع مراد. الاخر فيكون من وقع مراده فهو المستحق للعبادة. ولكن الاية القرآنية ابلغ في بيانها - [00:50:14](#)

المعنى اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض سبحانه الله تنزيها له عما يصفون عالم الغيب والشهادة قال عما يشركون. ثم قال فلا تضربوا لله الامثال. اي لا يمثل الله بخلقه ولا يقاس بهم. فلا يجوز قياس التمثيل في - [00:50:34](#)

حق الله تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ذكر المحرمات فقال قل انما وهي اداة حصر. انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والفواحش جمع فاحشة وهي ما عظم - [00:50:56](#)

خبثه واستقبحه الظاهر منها والباطن. والاثم الاثم ها هنا الذي يائمه الانسان بذاته غير متعد لغيره. واما البغي فما حصل به تجنن وعدوان على الغير والبغي بغير الحق وهذا وصف طردي. لان كل بغي فهو بغير حق - [00:51:13](#)

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وهذا هو موضع الشاهد. وهو النهي عن الشرك وتسوية غير الله تعالى به سبحانه وقوله ما لم ينزل به سلطانا ايضا وصف طردي. يعني بمعنى - [00:51:35](#)

كل شيء اشرك مع الله تعالى فلا سلطان له. ولا دليل له ولا برهان له. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذه اعظمها وهي القول على الله بغير علم - [00:51:49](#)

دل على تحريم هذه المحرمات العظيمة فهي امهات المحرمات عافانا الله تعالى واياكم. وصلى الله على نبينا محمد واله - [00:52:04](#)